قبل منهم وان لم يتوبوا قتلوا ولابد من الاستتابة وذلك كله كالردة
وهو الذي حكاه القاضي بن نصر رحمه الله عن المذهب وافتى ابو
محمد بن ابي زيد فيما حكي عنه في رجل لعن رجلا ولعن الله فقال
انما اردت ان اللعن الشيطان فزلق لساني فقال ليقتل بظاهر كفره
ولا يقبل عذره ۞ واما فيما بينه وبين الله تعالى فمعذور واختلف
فقهاء قرطبة في مسئلة هروب بن حبيب اخي عبد الملك الفقيه
فكان ضيق الصدر كثير التبرم وكان قد شهد عليه بشهادات منها
انه قال عند استقالة له من مرض لقيت في مرضي هذا ما لو قتلت
ابا بكر وعمر لاستوجب هذا كله فافتى ابراهيم بن حسين بن خالد
فضله وان مضمن قوله بجور الله تعالى ونظم منه والتعريض
فيه كالتصريح وافتى لحوه عبد الملك ابن حبيب وابراهيم بن حسين
بن عاصم وسعيد بن سليمان القاضي بطرح القتل عنه الا ان
القاضي رأى عليه التغليظ في الحبس والشدة في الادب لاحتمال
كلامه وصرفه الى التشكي فوجه من قال في سابات الله تعالى
بالاستتابة انه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبه
قصد الكفر بغير سب الله تعالى واظهار الانتقال الى دين آخر من
الاديان المخالفة للاسلام ۞ ووجه ترك استتابته انه لما ظهر منه
ذلك بعد اظهار الاسلام ۞ قبل انتهمنا وظننا ان لسانه لم ينطق
به الا وهو معتقد له اذ لا يتساهل في هذا احد فحكمه لذلك بحكم المرتد
ولم يقبل توبته واذا انتقل من دين الى آخر واظهر بمعنى الارتداد فهذا
قد علم انه خلع ربقة الاسلام من عنقه بخلاف الاول التمسك به
وحكم هذا حكم المرتد يستتاب على مشهور مذاهب اكثر العلماء وهو
مذهب مالك واصحابه على ما بيناه قبل وذكرنا الخلاف في فصوله

فصل

فصل واما من اضاف الى الله

تعالى ما لا يليق به وليس على طريق السب ولا الردة فصد الكفر وكفر
على طريق التأويل والاجتهاد والخطاء المفضي الى الهوى والبدعة
من تشبيه او نفت بخارجة او نفي صفة كال فهذا مما اختلف
السلف والخلف في تكفير قايله ومعتقده واختلف قول مالك
واصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم اذا تحيزوا فئة وانهم
يستتابون فان تابوا والا قتلوا وانما اختلفوا في المفرد منهم فاخذ
قول مالك واصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتالهم والمبالغة
في عقوبتهم والطالة سجنهم حتى يظهر اقلاعهم وتستبين توبتهم
كما فعل عمر رضي الله عنه بصبيغ وهذا قول محمد بن المواز في الخوارج
وعبد الملك بن الماجشون وقول سحنون في جميع اهل الاهواء وبه
فسر قول مالك في الموطاء وما روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
وحيد وعده من قولهم في القدرية يستتابون فان تابوا والا قتلوا
وقال عيسى عن ابن القاسم في اهل الاهواء من الاباضية والقدرية
وشبههم ممن خالف الجماعة من اهل البدع والتحريف لتأويل كتاب
الله يستتابون ظهروا ذلك او سروه فان تابوا والا قتلوا و
ميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم في كتاب محمد
في اهل القدر وغيرهم قال واستتابتهم ان يقال لهم اتركوا ما
انتم عليه ومثله في المبسوط في الامامية والقدرية وسائر اهل
البدع قال وهم مسلمون وانما قتلوا لرأيهم السوء قال وبهذا
عمل عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم
موسى تكليما استيب فان تاب والا قتل وابن حبيب وغيره من اصحابنا
يرى تكفيرهم وتكفير امثالهم من الخوارج والقدرية والمرجئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)